المجلة الليبية للدراسات الأكاديمية المعاصرة (Libyan Journal of Contemporary Academic Studies)
LJCAS, eISSN: 5970-3005
Volume 3, Issue 2 (Part II), 2025, Pages: 217-228

Intertextuality in Al-Mutanabbi's poetry

Fatima Emhemed Saleh *
Department of Arabic Language, Faculty of Islamic Studies, Al-Asmariyah University for Islamic Sciences, Sebha, Libya
*Corresponding author: fatimaamhamad2022@gmail.com

التناص في شعر المتنبي

فاطمة امحمد صالح حامد *
قسم اللغة العربية، كلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الأسمرية للعلوم الإسلامية، سبها، ليبيا

Received: 10-08-2025; **Accepted:** 17-10-2025; **Published:** 26-10-2025

Abstract:
This research addresses the phenomenon of intertextuality in Al-Mutanabbi's poetry through the analysis of selected verses. Intertextuality is a modern critical term that refers to the overlap between texts, as a later text relies on earlier texts. It is the repetition of a previous text in a renewed poetic form. The French researcher Julia Kristeva played a significant and significant role in formulating this term. Intertextuality is a stylistic and rhetorical phenomenon and one of the most prominent modern critical concepts that emerged in the context of the development of literary and linguistic studies. It refers to the relationship between texts when a text is in dialogue with other texts, previous or contemporary. A literary text is shaped through multiple intersections with others, where the new text appears influenced or benefited from. Thus, intertextuality reveals the poet's culture and knowledge, providing cognitive and aesthetic dimensions. It also helps in understanding the text by linking it to other contexts. A text is no longer understood in isolation or read as an independent unit, but rather within the intersection of textual relationships that endow it with new meanings and dimensions. This provides the reader with a deeper and more comprehensive understanding of the literary text, expressing the phenomenon of the presence of other texts within it, and poetry. Arabic has been and still is a rich heritage throughout the ages, preserving its authenticity and aesthetic values. With the development of artistic tools and methods, the term intertextuality emerged, which poets use to enrich texts and add new dimensions to old meanings. This is to intensify the significance of the text and link it to heritage and human experience in terms of meaning, structure and interpretation. The text, in its depths and hidden aspects, contains references, influences and quotations from other texts, where it acquires new meanings and innovative semantic levels and presents a different vision through inclusion, allusion or opposition. It is one of the poet's tools to expand meaning and link it to cultural and intellectual dimensions, not repetition, but rather new creativity after formulating heritage with a contemporary vision. Al-Mutanabbi used intertextuality to build a unique poetic character that speaks on behalf of history and philosophy. Al-Mutanabbi is one of the poets who employed intertextuality with artistic, imaginative and intellectual awareness, and made his poetry texts rich with connotations and references to Arab and Islamic heritage.

Keywords: Intertextuality, Al-Mutanabbi, Poetry.

الملخص
يتناول هذا البحث ظاهرة التناص في شعر المتنبي من خلال تحليل بعض الأبيات المختارة ، فالتناص مصطلح نقدي حديث يشير إلى التداخل بين النصوص وذلك لاعتماد نص لاحق على نصوص سابقة ، فهو أعادة نص سابق في قالب شعري متجدد، وكان للباحثة الفرنسية **جوليا كريستيفا** دور مهم وكبير في صياغة هذا المصطلح ، ويعد التناص ظاهرة أسلوبية وبلاغية ، ومن أبرز المفاهيم النقدية الحديثة التي ظهرت في سياق تطور الدراسات الأدبية واللغوية ، فهو يشير إلى العلاقة بين النصوص عندما يكون النص في حوار مع نصوص أخرى سابقة أو معاصرة ،فالنص الأدبي يتشكل عبر تقاطعات متعددة مع غيره ،حيث يظهر النص الجديد متأثراً أو مستفيداً، وبذلك يكشف التناص ثقافة الشاعر وإطلاعه ويعطي أبعاداً معرفية وجمالية، كما يساعد في فهم النص من خلال ربطه بسياقات أخرى ، فالنص لم يعد يُفهم بمعزل عن غيره أو يُقرأ بوصفه وحدة مستقلة بل في تقاطع علاقات نصية تمنحه معاني وأبعاد جديدة ، يمنح القارئ الفهم الأعمق والأشمل للنص الأدبي، ليعبر عن ظاهرة حضور نصوص أخرى داخل النص ، والشعر العربي كان ولايزال تراثاً غنياً عبر العصور، محافظاً على أصالته وقيمه الجمالية ، ومع تطور الأدوات والأساليب الفنية ظهر مصطلح التناص الذي يستعمله الشاعر لإثراء النصوص وإضفاء أبعاد جديدة على المعاني القديمة ، وذلك لتكثيف الدلالة على النص وربطه بالتراث والتجربة الإنسانية من حيث المعنى والبنية والتأويل حيث أن النص في أعماقه وخفايه إشارات وتأثيرات وإقتباسات من نصوص

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

أخرى ، حيث يكتسب معاني جديدة ومستويات دلالية مبتكرة وتقديم رؤية مختلفة من خلال التضمين أوالإشارة أو المعارضة، فهو أحد أدوات الشاعر لتوسيع المعنى وربطه بأبعاد ثقافية وفكرية وليس تكرار بل إبداع جديد بعد صياغة التراث برؤية معاصرة ،فقد استخدم المتنبي التناص لبناء شخصية شعرية متفردة تتحدث باسم التاريخ والفلسفة ،ويعد المتنبي من الشعراء الذين وظفوا التناص بوعي فنى وخيالي وفكري ، وجعل من شعره نصوصاً زاخرة بالإيحاءات والإشارات إلى التراث العربي والإسلامي.

الكلمات المفتاحية: التناص، المتنبي، شعر.

المقدمة

يعد أبو الطيب المتنبي من أعظم شعراء العرب فقد تميز بالفكرة العميقة والقدرة الفائقة على التصوير والتعبير ، كما تميز شعره بعمق المعاني وغزارة الثقافة ، وعده النقاد من كبار شعراء العصر العباسي ؛لقوة خطابه وإتساع رؤيته، فقد جمع بين الفلسفة والتاريخ والعمق في النفس الإنسانية ، وكان قادراً على استخدام اللغة وتوظيفها في كل الأغراض بعبقرية فريدة ومتميزة ، فله من قوة التعبير وفخامة الأسلوب والتجربة الذاتية ما يجعله متميز عن غيره ، وتعد ظاهرة التناص من الأساليب التي أبدع فيها المتنبي و كانت أبرز سمات شعره فالتناص تفاعل النصوص مع بعضها الذي هو جزءاً من البنية الشعرية ، فهو يمنح النص عمقاً دلالياً لأنه يستعدي معاني وايحاءات من نصوص أخرى ويُظهر قدرة الشاعر على محاكاة التراث بأسلوب جديد، كما أنه يضفي على النصوص جمالاً فنياً من خلال المفارقة وإعادة التأويل ،ويسهم في تشكيل هوية النص الجديد من خلال النقد والمقارنة ،و ينتج دلالات جديدة ويُغني النص من حيث المعنى ، و كذلك يمنح القارئ تجربة فكرية وجمالية أعمق، فهو وسيلة للتواصل مع التراث والانفتاح على الحداثة ، كما أنه من سمات التجديد عند الشاعر واستدعاء الصور والألفاظ القديمة مع التجديد في الأسلوب ، فالشعر له مكانة كبيرة عند العرب فقد كان ديوانهم ، ومن خلاله تظهر عبقرية كل شاعر، كما يعكس التناص مدى إطلاع وثقافة الشاعر وتميزه عن غيره.

مشكلة البحث – كيف يتم توظيف التناص في تشكيل المعنى.

- ما هي أنواع التناص عند المتنبي.
- كيف يسهم التناص في الكشف عن ثقافة المتنبي وشخصيته .
- ما هي الأبعاد الفنية والجمالية والدلالية التي أضافها التناص إلى تجربة المتنبي .
- هل إتصف التناص عند المتنبي بالوعي والإبداع أم كان تلقائياً وعفوياً في تضمينه إلى شعره.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تناوله شاعرًا من أكبر شعراء عصره و يمثل ظاهرة شعرية فريدة ، وبالنظر إلى شعر المتنبي فإنه يشكل ملتقى لموروث ثقافي واسع، فإن دراسة ظاهرة التناص تتيح الكشف عن آليات التفاعل النصي وكذلك التعريف بمفهوم التناص و تحليل مظاهر التناص عند المتنبي وبيان دوره في المعنى والدلالة ، كما يُظهر مدى تفاعله مع التراث الشعري واللغوي والديني والفلسفي ، كما يهدف هذا البحث إلى إثراء البنية الفنية لنص وتعميق البعد الدلالي، ويهدف إلى الإسهام في تطوير الدراسات وتحليل التناص في الأدب العربي ، كما إن هذه الدراسة تثري الحقل النقدي وتسهم في تحديد ملامح التفاعل بين النصوص .

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على دراسة مظاهر التناص في شعر المتنبي من خلال أختيار عدد من الأبيات ،مع التركيز على التناص الأدبي والديني دون التوسع في الجوانب البلاغية والنقدية التي تناولها الدارسون في شعره التي تستدعي دراسة منفصلة.

الدراسات السابقة

أهتم عدد كبير من الباحثين والنقاد بمفهوم التناص ، وقد أفردوا له دراسات تناولت نشأته وتطوره وقد تعمقت هذه الدراسات في أبعاده النظرية والتطبيقية عند المتنبي وغيره من الشعراء أهمها :

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

التناص والتلقي ماجد ياسين جامعة اليرموك ، 2003.
آفاق التناصية ، محمد خير البقاعي ، الهيئة المصرية 1998.
التناص وتداخل النصوص ، دراسة في شعر المتنبي ، أحمد عدنان ، 1996.
المتنبي وتجليات التناص في شعره ، محمد فنطاري ، 1977.
التناص في الشعر العربي ، عبد الباسط مراشدة أطروحة دكتوراة ، الجامعة الأردنية ، 2005
ظاهرة التضمين البلاغي ، موسى ربابعة ،جامعة الأردن ، 1995.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على تتبع ظاهرة التناص عند المتنبي، بوصفه الأنسب لدراسة لهذه الظاهرة .

المبحث الأول التناص بين القديم والحديث

التناص مصطلح نقدي حديث يشير إلى تداخل النصوص أي وجود نصوص أخرى داخل النص أو العمل الأدبي وقد تناول النقاد مفاهيمه وتعريفاته ،وإذا تتبعنا معاجم اللغة والأدب نجد إن مصطلح التناص مشتق من الجذر "نصص" ويفيد في اللغة الاجتماع أو الاقتباس كما في قولهم تناص القوم أي اجتمعوا ومنه نص الحديث أي اقتبسه [1].

وفي الاصطلاح كل نص يتكون من تفاعلات مع نصوص أخرى سواء كانت سابقة أو معاصرة عبر أشكال مختلفة وطرائق وأساليب متعددة تتنوع حسب المعنى من خلال ألفاظ خفية أو ظاهرة ، فالنص يولد من رحم نصوص أخرى يتفاعل معها ويتقاطع مهما اختلف الزمن بينهما[2] ، فاللغة تمثل الركيزة الجوهرية في تشكيل النص وهي البنية المحورية التي يقوم عليها النص ، والشاعر لا يستطيع أن ينفصل عن ماضيه المعرفي فالنصوص هي تراكمات وخبرة سابقة تنمو في محيط التلاحم الثقافي والمعرفي ،مما يكسب النص تنوعاً فكرياً، فيصبح النص الأدبي فضاءً تتقاطع فيه معاني وأفكار متباينة ، وتعد "جوليا كرستيفيا "من أوائل النقاد الذين أسسوا مفهوم التناص وهي أول من صاغ هذا المصطلح [3]ويُعنى هذا المفهوم بتفاعل النصوص الشعرية وإنتاج دلالات أخرى من خلال تداخل النصوص ، وتعانقها المعنوي ويعطي معاني وحوار بين النصوص وتوليد معاني جديدة قد تكون مغايرة يمكن أن تُقرأ داخل النص أو الخطاب الشعري[4] وقد تمكنت "كريستيفا "من تحديد مفهوم معين ومحدد وهو ترحال النصوص وحركاتها في فضاء نصي وأصوات وتعبيرات مختلفة حيث تنتقل وتتشابك مع ألفاظ متعددة[5]

كما تشير إلى مفهوم ومعنى التناص بأنه أسلوب الحوار الذي لا يتجزأ من بنية النص الشعري حتى يصبح عنصراً أساسياً ،والأديب لا يمكنه الانفصال في توليد نص إبداعي جديد مع تداخل عميق بين المعاني[6].

فالتناص عند كريستيفا تلاقي وتفاعل نصوص حتى يغدو هناك نصاً جديداً كان يحتضنه نص سابق فكل نص هو تحويل وإعادة حوار النص الآخر والأديب لابد أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً في تكوينه الثقافي فنصوصه الأدبية نتيجة تراكمات ثقافية تنمو في محيط متلاحم مع الماضي .

أما "بارت" فله تعريف ورؤية خاصة في التناص ولكن متقاربة مع رؤية "كريستيفا "فيعرف التناص بأنه تشابك لغوي ثقافي يشكل نسيجاً متداخلاً من الإشارات والاقتباسات ، ويضم تلميحات وايحاءات فلا يكتب النص من فراغ ولا يمكن عزل الأديب عن محيطه الثقافي فلابد من وجود اقتباسات ضمنية تغذي معناه[7].

---

[1] - ينظر لسان العرب ،محمد بن مكرم ابن منظور أبو الفضل ، دار صادر بيروت ج 5 ، مادة نصص 3332 .

[2] - ينظر معجم المصطلحات العربية ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ، ص 77.

[3] - ينظر المبدأ الحواري ، تزفتيان تودروق ، ترجمة فخري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، 1996، ص 126.

[4] - ينظر المصدر السابق ، ص 126.

[5] - ينظر استراتيجية التناص وتحليل الخطاب الشعري ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 3، 19992، ص12

[6] - ينظر المصدر السابق ص 13.

[7] - ينظر نظرية النص رولان بارت ، ترجمة محمد الشملي ، الجامعة التونسية ، 1988، ص 81.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فالتناص عنده ضمن مسمى" النص الجامع" وهذا مدلول يدل على أن داخل كل نص نصوص أخرى ومتفاعلة مع بعضها ،وقد امتزج النص الأول مع الثاني من مصادر مختلفة و اكتمل معناه مع تلاحم النصوص لأن النص عند بارت هو مجموعة من ثقافات عديدة تدخل في حوار مع بعضها وتتحاكى وتتعارض يجمعها التعدد الصوتي والدلالي[1] كما إن بارت يشير إلى أن لابد للقارئ إن يدرك موطن التناص فهو رهين بالمؤلف ، فكلما أبدع المؤلف في التناص ظهر القارئ بإبداع أيضاً ، فقراءات القارئ بإرداة المؤلف فهو شريك في إنتاج المعنى والتأويل، الذي انتقل من المؤلف إلى القارئ[2]

كما إن " بارت " يشير إلى طريقة التعليل مع التناص فيجعل التناص مبعثراً هادماً من جهة ومن جهة أخرى له علاقة بنظرية التلقي ، لأن هناك تناص يستخدمه المؤلف وهناك تناص آخر يستحضره القارئ فيندمج كل من المؤلف والقارئ في شبكة من التناص حيث يستدعي كل منهما نصوصاً سابقة في إنتاج المعنى فكلاهما يفعّلان آلية التناص عبر الاسترجاع أثناء الكتابة وأثناء القراءة والتأويل ، وهكذا تكون عملية التلقي والإبداع من خلال الاستحضار المتبادل[3] ولا يمكننا الكشف والتتبع للمعاني إلا عن طريق هذه العلاقة القائمة على التبادل في التناص كما أشار "محمد بيس " إلى وجود التناص في الشعر القديم ، وقد أظهرت العلاقات بين النصوص القديمة وجود التناص ووجود سلطة النص السابق والتداخل الضمني كالوقوف على الأطلال والانتقال إلى بقية الأغراض عن طريق حسن التخلص، فقد أصبح تقليد شعري يحمل في مضمونه تناص مباشر بين الشعراء يتيح المجال لدخول القصائد في ما يسمى فضاء وتشابك نصي ويتيح لنص معاني أخرى ودلالات خفية ويمهد للقصيدة الاندماج داخل فضاء تناص وتشابك وتفاعل مع بقية النصوص حتى تكون النصوص متقاطعة مع بعضها في عدة معاني[4] كما ضهرت عدة مسميات لتناص منها التفاعل النصي ،والتفاعل الضمني والتناصية ،والتعانق النصي ،وكذلك البنية النصية التي تكون لغرض تنظيم النص ،حيث كل نص له بنية سابقة من خلال أدوات وأساليب معينة يتفاعل معها ضمن معاني وتراكيب مشتركة حيث كل كاتب ينتج نصوص معتمدة على نصوص سابقة[5] وهذه التعريفات تلتقي جميعاً في مضمون واحد وهو تداخل النصوص كما أشار إلى ذلك " ديفاتير " عندما قال إن التناص هو حضور نصوص أخرى داخل النص الحاضر تربطها به علاقات دلالية أو شكلية عبر صلات لغوية وفكرية وأسلوبية، فكل نص يحمل في داخله أثار نصوص أخرى [6]

ونجد إن هذه التعريفات متقاربة في المعنى فهي تدور حول استحضار نصوص سابقة فهناك تداخلاً حيث يعتمد نص معين على نص مركزي أو عدة نصوص موازية له ؛ليبني معناه ويثريه تحت مسمى اقتباس أو تشابك نصي أو تفاعل[7]

أما الناقد الفرنسي "جيرار جنيت " في كتابه مدخل لجامع النص يرى أن التناص هو استراتيجية تشير إلى فهم عميق وحديث لمفهوم التعانق النصي يجعل من النص فضاء حوارياً كبنية في إنتاج المعنى وليس مجرد حضور واستدعاء لنصوص قديمة سابقة[8]

وبالرجوع إلى النقد العربي ظهر مصطلح التناص بعدة معاني منها النص الغائب، وتفاعل النص وتداخل النصوص ، حيث ترى ربا الرباعي أن مصطلح التناص متقارب مع مصطلح السرقات الأدبية والتضمين، ولابد من البحث عن مصطلحات بديلة كما أن التناص له عدة أنواع تدل على ثقافة كل شاعر وقد أنحازت ربا الرباعي إلى استعمال التضمين والاقتباس بديلاً عن التناص [9] كما عرف عبد الملك مرتاض التناص أنه شبكة من العلاقات التي تنشئ بين نص ونصوص سابقة حين يعيد النص الجديد استحضار صوراً ومفردات

---

[1] - ينظر في أصول الخطاب النقدي الجديد، دار الشؤون الثقافية المغرب ، 1989، ص 105.

[2] - ينظر السمولوجيا ،وولان بارت ، ترجمة بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب 1996، ط 5 ، ص85.

[3] - ينظر التناص نظرياً وتطبيقياً ، هاشم غرابية ، أحمد الزغبي، مكتبة الكتاني ، الأردن ، 1993، ص19.

[4] - ينظر النص الغائب ، محمد عزام ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001، ص 42.

[5] - ينظر المصدر السابق ص 30.

[6] - ينظر النصوص في الرواية العربية ، حسن محمد حمادة ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997، ص 17.

[7] - ينظر مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد ، مارك انجينو ، ترجمةأحمد المديني، ص 109.

[8] - ينظر اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، سامي عبانية ، جامعة اليرموك ، 2002، ص212.

[9] - ينظر التضمين في التراث النقدي والبلاغي، ربا الرباعي ، جامعة اليرموك الأردن ، 1997، ص194.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وأساليب من نصوص أخرى سواء عن قصد من المؤلف أو بدون وعي منه ، كما يفعل المترجم حين ينقل صوراً أو رموزاً مأخوذة من ثقافات أخرى[1]

وقد ظهرت عدة دراسات نقدية عربية إهتمت بالجانب التطبيقي لظاهرة التناص في الأدب العربي منها دراسة محمد بنيس عندما عرف التناص أن النص بكامله هو شبكة توجد فيها نصوص عديدة لا تقف عند حد النص المباشر هو خلاصة نصوص سابقة قد يصعب حتى تحديدها[2]

واعتماداً على ما عرضناه من أراء النقاد يتضح أن هذا المفهوم قد أثار جدلاً واسعاً في تحديد المعنى الدقيق وليس ظاهرة ثابتة أو محصورة في إطار نظري بل مجال واسع يجعل النص مفتوحاً كما اختلفت النظريات في تحديد أنواع التناص مما جعل التناص أداة مركزية في تحليل الخطاب الأدبي وفهم عمقه الثقافي والدلالي، "فالشاعر الذي هو في الأصل تعبيري قد يحتاج في عمله

إلى مثل ما يحتاج إليه كاتب القصة ومؤلف الدراما والقصاص يجد نفسه مضطراً في كثير من الأحيان إلى اصطناع أسلوب الشعر" [3]

المبحث الثاني أنواع التناص عند المتنبي

يعد التناص ركيزة أساسية في تجربة كل شاعر الإبداعية فيوظف كل التراكمات الثقافية والدينية والمعرفية لتصبح عنصراً أساسياً في أعماله فالشاعر لا ينتج نصه من فراغ بل يستحضر النصوص السابقة لتصبح جزءاً من نسيجه اللغوي أو المعنوي ، ومن أنواع التناص عند المتنبي:

التناص الأدبي هو التناص الذي يكتب عند التأثر بقراءات أدبية سابقة ويُظهر كيف ان النصوص تتقاطع مع بعضها و يتجلى التناص الأدبي عند المتنبي في عدة مواضع منها :

أَنَا الذي نَظَرَ الأعْمَى إلى أدَبِي ==وَاسْمعَتْ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمَاً [4]

في هذا البيت يحاكي المتنبي الشاعر الجاهلي عمر بن كلثوم في قوله :

إذَا بَلَغَ الفِطَامُ لَنَا صَبْيِاً ==== تَخِرُ لَهُ الجَبَابِرِة سَاَجِدَينا[5]

فالمتنبي يفتخر بنفسه وبقوة تأثيرشعره ، وهذا تصوير يدل على الثقته العالية ، والمبالغة في هذه الثقة ، فقد جعل المتنبي من خلال بيته المعجزات ممكنة ، فعند المتنبي العظمة تأتي من رؤية الأعمى وسماع الأصم ، وجعل عمرو بن كلثوم العظمة تبدأ من الفطام ، فنلاحظ أن هناك تناص بين البيتين في تمجيد الذات واستخدام المبالغة البلاغية فالنبوغ والتأثير الخارق جعل هناك حوار بين النصين لتصوير الذات بصورة إعجازية تتجاوز حدود الواقع ، فعمرو بن كلثوم يصف الأنفة والتعصب القبلي ، في تصوير القوة المبكرة والعظمة الفطرية فبالغ في وصف القوة فإثبات التميز ، والمتنبي يصف ينفرد بالبطولة الشعرية ويرى نفسه قد حاز على التميز فهناك عظمة مكتسبة من قائمة على الابداع الشخصي والأدبي ، وبالرغم من اختلاف العصور بينهما إلا هناك تحاور بين النصين، فالنص الجديد يقوم بتحويل النص السابق الى معنى جديد وفكرة جديدة لذلك لا يستطيع الشاعر التخلص من الاستحضار و الاستدعاء لنصوص تكون مرجعية لإنتاج النص[6].

فالمتنبي يهدف الى بناء معنى جديد ولكن لابد من اثرائه بالتناص ، وهذه المبالغة لإبراز ذاته لها تعانق نصي مع فخر عمر بن كلثوم .

كما نجد لتناص نظيراً في معنى آخر في قول المتنبي :

---

[1] - ينظر نظرية النص الأدبي،عبد الملك مرتاض،مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، العدد 20، 1998،ص 53.

[2] - ينظر ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ، محمد بنيس ،دار العودة بيروت ، 1979 ص201

[3] - النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته ، أحمد كمال زكي ، دار النهضة العربة للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ص 15

[4] - ديوان أبي الطيب المتنبي ، شرح أبو البقاء العبكري ، الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان ،ج 2 ، ص59

[5] - ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق بديع يعقوب ،الناشر دار الكتاب العربي ، لبنان- بيروت ، ص 89.

[6] - ينظر التناص والسرقة الأدبية والتأثر ،عبد الستار الأسدي ، مجلة كتابات معاصرة العدد 44 ، 1999، ص 71 .

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْداءُ تَعْرِفُني ==== وَالسيفُ وَالرمْحُ وَالقِرطَاسُ وَالقَلَمُ [1]

نجد هناك تناص في البيت السابق مع قول أبي تمام :

اِلسيفُ أَصْدقُ أنْبَاءً مِن الْكُتبِ ==== فِي حَدهِ الحَدُ بيَنَ الجِدِ وَاللَعِبِ[2]

فكلاهما يمجد السيف والفعل و لكن المتنبي يوازن بين السيف والقلم ، بينما أبو تمام قد حسم الأمر بالسيف فقد تأثر المتنبي بأبي تمام ولكنه أعاد الصياغة للفكرة بلغة شعرية مختلفة ، يشير هذا التناص إلى العلاقة الثنائية بين القوة مقابل الفكر والمعرفة ، فالمتنبي يجمع بين القوة والمعرفة بينما أبو تمام أفرد القوة لسيف فقط فقد كان يقصد بالكتب أقوال المنجمين ، لذلك مجد السيف على أقوالهم ، فالتناص هنا جزئي في المعنى حيث وازن المتنبي بين الفكرتين وأعطى للقرطاس مكانته ولسيف مكانته ، أما أبو تمام انتصر لسيف وحده. فالنصوص تشير إلى نصوص أخرى مثلما الإشارات تشير إشارات أخرى قد تكون مغايرة ومختلفة عن العلامات الأولى وليس الأشياء المعنية المباشرة ، فالنص المتداخل هو نص يتسرب إلى داخل نص آخر ليجسد وينتج نص جديد[3] كذلك نجد تناص بين المتنبي وعنترة في قوله :

دُون الحَلَاوةِ فيَ الزَمَانِ مَرَارَة === لا تُخْطِي إلاَ عَلى أهْوَالِهِ[4]

نجد المعنى قريب من قول عنترة عندما وصف أهوال المعركة في قوله:

وَلَقدْ شَفَى نفْسِي وَأذْهَبَ سُقْمِهَا === قَيلَ الفَوَارِسِ وَيْكَ عَنْتر أقْدَمِ
وَالخِيلُ تَقْتَحِمُ الخَبَارَ عَوَابِسَا == مِنْ بَينِ شِيْظَمَة وَأجْرَد شيطم[5]

في هذا التناص يرى المتنبي إن المرارة هي طريق إلى الحلاوة ، ويرى عنترة إن اقتحام الخيول وهي عابسة وشدة المعركة هي الطريق إلى الشفاء ، إلا أن المتنبي لم يحصر الموقف في تجربة معينة أو فترة زمنية محددة بينما عبر عنترة عن تجربة المعركة فقط ، فقد وصف عنترة الشفاء النفسي التي شعر بها عندما سمع مدحا أو قولا يدل على شجاعته ، بينما عبر المتنبي عن فلسفته في الحياة حيث اللذة او المجد لا تنال إلا بعد تجرع المرارة والصبر على المكاره فالتناص بينهما تجربة الألم أو المعاناة النفسية التي تنتهي بلذة الانتصار والمدح ، وقد استخدم كلاهما الطباق والمقابلة في وصف الموقف، فالتناص هنا معنوي حيث يلتقيان البيتان في فكرة تجاوز الألم أو الصعاب وصولاً إلى المجد أو الراحة النفسية ، ويبقى التناص عملاً فنياً في هذه الأبيات الشعرية بين المتنبي والشاعر الجاهلي ، ونجد أيضاً تناص المتنبي مع أمية بن أبي الصلت في قوله :

وَفِي النَفْس حَاجَاتٌ وَفِيكَ فَطَانَةٌ === سُكُوتِي بَيَانٌ عَنْدَهَا وَخِطَابُ[6]

ويقول أمية في وصف ممدوحه بالذكاء والفطنة :

أَأَذْكرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي === حَيَاؤكَ إنَ شِيمُتكَ الحَيَاءُ
إذا أثْنَى عَلَيْكَ المْرءُ يَوَماً === كَفَاهُ مِنْ تَعْرضْهِ الثَنَاءُ[7]

نلاحظ إن في البيتين توجد فكرة كتمان الحاجة والسؤال والاعتماد على ذكاء وخُلق المخاطب لفهمهما دون تصريح ، وفي البيتين يعف التصريح ففي بيت المتنبي كان الاعتماد على الفطنة وفي بيت أمية كان الاعتماد على الحياء لتوصيل المراد وكان المشترك والاقتباس بينهما الترفع عن السؤال ، فالفكرة موحدة مع الاختلاف في الألفاظ والصفات، وهنا تظهر عبقرية الشاعر في التناص وقدرته الفائقة على إعادة تشكيل

[1] - ديوان المتنبي ، ج1 ، ص 344.
[2] - ديوان أبو تمام تحقيق محي الدين خياط ، دار النشر القاهرة ص 491.
[3] - ينظر الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، عبد الله الغدامي النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، 1985، ص 320
[4] - ديوان المتنبي ، ج 3 ، ص 65
[5] - ديوان عنترة ، تحقيق عبد المنعم شلبي ، دار بيروت لطباعة والنشر ، 1984، ط 2ص 30
[6] - ديوان المتنبي ج 1 ، ص 139.
[7] - ديوان أمية بن أبي الصلت ، تحقيق بشير معد ، الناشر المكتبة الأهلية ، بيروت ص 19.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المعاني القديمة أو المعاصرة في أساليب جديدة ومبتكرة ، بحيث يستحضر التراث الشعري والبلاغي دون أن يفقد أصالته ، بل يتحول التناص الى تفاعل إبداعي يضيف الي النص القديم أيضاً بعداً كما يضيف الى النص الجديد ثراءً دلالياً وجمالياً ، كما ان من جمال التناص عند المتنبي لا ينقل النص بالتقليد بل يجعل القارئ يستمتع باكتشاف العلاقة بين النصوص فيتولد بذلك نوع من الحوار الثقافي بينه وبين التراث
كما له تناص مع شاعر الغزل العذري قيس بن ذريح فيقول المتنبي :

الحُبُ مَا مَنَعَ الكَلَامُ الأَلْسُنا === وَألذُ شَكْوىَ عَاشْقٌ مَا أعْلَنَا[1]

وقول قيس بن ذريح :

وَمَا هُوَ إلاَ أنْ رَأهَا َفجْأة === فَأبهُتُ حَتَى مَا أكَادُ أجِيبُ[2]

يصور قيس بن ذريح قوة الانبهار والدهشة عند رؤية المحب ، ثم تصيبه حالة الجمود والذهول حتى يعجز عن الكلام ، وكذلك عبر المتنبي عن عجز الحواس أمام التأثير العاطفي يختلط عليه الحب مع الدهشة، في هاذين البيتين يوجد حس إبداعي رائع فالمتنبي يرى أن الحب ليس مجرد عاطفة بل قوة تؤثر في الجسد والنفس حتى تعجز قدرة الإنسان عن الكلام فتخرس الألسن أمام قوة الشعور ، وعندما وصف قيس حالته حين رأى ليلى فقد القدرة عن الكلام من شدة المفاجأة والهيام ، فنجد إن كلا الشاعرين يصور الحب على أنه قوة تربك اللسان وتمنع الكلام ، وكلاهما يصور حالة من الانفعال العاطفي الشديد الذي يصيب الإنسان عند لقاء المحبوب فينتج عنه الصمت ، نتيجة المشهد المفاجئ ، فنلاحظ إن التناص بينهما في تجسيد أثر الحب العميق على الجسد نتيجة لتأثيره المعنوي ، فيلتقيان الشاعران في التجربة الإنسانية والعاطفية ، فالمتنبي يعبر عن الحب بأنه منع اللسان بينما عبر قيس عن نفسه بأنه مبهوتاً لا يكاد يجيب عند رؤيته محبوبته ، وهذا التناص يظهر وحدة التجربة العاطفية بين شاعرين من عصور مختلفة ، يتجلى جمال هذا التناص بين المتنبي وقيس في إتفاقهما على تصوير الحب كقوة تفوق قدرة الإنسان على التعبير وتجعله عاجزاً عن النطق ، فالمتنبي يستعمل أسلوب القصر ليؤكد قدرة الحب بينما صور قيس لحظة اللقاء وما ينتج عنه ، وهذا التناص يكشف براعة المتنبي في تجسيد المعاني النفسية بأساليب بلاغية مؤثرة
وفي موضع آخر يتجلى التناص مع صالح بن عبد القدوس في قوله :

وَمِنْ العَدَاوةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُه === وَمِنْ الصَدَاقةِ مَا يَضُرُ يُؤلِمِ[3]

في هذا البيت العداوة ليست دائما شراً فقد تنبهك وتقويك وتبعدك عن الغفلة ، كما أن الصداقة ليست خيراً دائما، في هذا المعنى يوجد تناص مع بيت المتنبي الذي يقول فيه :

عَدُوكَ ذُو العَقْلُ خَيْرُ لك من === الصدِيقَ الموَافِقُ الأحْمقُ[4]

كما نجد التناص مع أبو تمام في قوله:

كَمْ نَعْمَة للهِ كَانتْ عَنْد === فَكَأنْهُمَا فِي غُرْبَة واسَأر[5]

نجد المعنى نفسه في قول المتنبي:

كَمْ ثَرَاء فُرِجتُ بالرُمْحِ عْنهُ == كَانَ مِنْ بخل أهله في وثاقي[6]

يقصد أبو تمام أن النعم التي تكون لدى الإنسان أصبحت كأنها في غربة وسجن، كما أن المتنبي كان يقصد المعنى نفسه ولكن بأسلوب مختلف فكلاهما يحتوي على حكمة فإن الإنسان قد يحتاج إلى دافع خارجي يدفعه لتطوير نفسه .

---

[1] - ديوان المتنبي ج 4 ص 195.
[2] - ديوان قيس بن ذريح ، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر ، بيروت ، 1994 ص 116.
[3] - الشعر والشعراء عبد الله بن مسلم بن قيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، ط2، القاهرة ، 2006، ج 1 ص 67
[4] - ديوان المتنبي ،ج4 ،ص 130
[5] - ديوان أبو تمام ص 198 .
[6] - ديوان المتنبي ج 2 ص 370.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

كما أن للمتنبي تناص أدبي من التراث الإنساني الذي هو جزء من التراث الأدبي كما في قوله: إذَا لَفَى زَمنٌ تَرَكَ القَبِيحُ بِهِ مِنْ أكْثَرِ النَاسَ إحسان وإجمالٌ [1]

نجد أن هذه الأبيات لها تناص مع قول أرسطو في قوله : " من لم يقدر على فعل الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل " [2] فقد أخذ المتنبي المعنى و أعاد بناءه بسياق لغوي عن حالة شعورية ،هنا تمكن عبقرية المتنبي ، و في سياق آخر لتناص مع أبي تمام في قوله :

إذَا أنتَ أكْرمْتَ الكَرِيم === مَلَكْتَه وإذَا أنْتَ أكْرَمْتَ اللئِمَ تَمَرَدَ[3]

في هذا البيت تشابه وتقاطع مع قول أبي تمام :

إذَا جَارِيتَ فِي خُلقٌ دَنِيئاً === فَأنْتَ وَمَنْ تُجَارَيه سَواءً[4]

نلاحظ في البيتين هناك وصف لطبيعة الإنسان اللئيم ،لكن المتنبي قد طور المعنى إلى حكمة ذات طابع سلوكي ،ففي هذا البيت يبين المتنبي الفرق بين اللئيم والكريم في تلقي الإحسان فالبيت يدعو إلى التفرقة في التعامل بناء على جوهر الناس ، وأبو تمام يصف أن من تجاريه تصبح مثله ، نلاحظ التناص بين الشاعرين في تناولهما طبيعة التعامل مع الناس على أساس أخلاقهم فأبو تمام يحذر من مجاراة اللئيم في الأخلاق السيئة والمتنبي يحذر من الإحسان إلى اللئيم لأنه لا يستحق المعاملة الحسنة كما أن هناك تناص في خلاصة التجربة لشاعرين ، فقد أخذ المتنبي من أبي تمام السمو في التعامل مع الكريم و مع اللئيم التحفظ الكامل والحذر ، فهناك تقاطع وتناص في الرؤيا الأخلاقية تجاه الآخرين وكيفية التعامل مع آثار هذا التعامل ، فكلاهما يحذر من التعامل غير الحكيم وهذا تناص معنوي يبين الإبداع بين النصوص ويبين إتساع الحكمة العربية وتنوع أساليبها في التعبير عن التجربة الإنسانية .

كما تميز المتنبي بالفلسفة في شعره وكانت هناك عدة أبيات له يوجد بها تعانق نصي بينه وبين الفلاسفة كما ورد في قوله :

دَعْ الَنفْسَ تَأخذُ وِسْعَها قَبْلَ بيْنها === فَمُفْترقٌ جَارَانِ دَارَهمَا القَمَرُ[5]

فهناك تجربة فكرية إنسانية عميقة ذات رؤية شاملة للوجود فنجد ذلك في قول أرسطو " من قصر عن أخذ لذاته عدمها ، وعدم صحة حسه " [6]

كما أن الأمثال العربية تعد من التراث الأدبي وللمتنبي في هذا المجال تناصاً أيضاً فهو بسعة أفقه وثقافته لم يكتف بالشعر فقط فقد وظف الأمثال في توصيل معانيه ورؤيته فالأمثال ظاهرة بوضوح في شعر المتنبي فكأنه ينطق بما يختلج في صدور الناس من أفكار محولاً إياها إلى درر من الحكمة فتصاع أمثالاً خالدة .

وفي سياق مشابه لدى المتنبي يقول :

ومَا قَضَى أحَدٌ مِنَهَا لُبَاتتِهِ === وَلاَ أنْتَهَى أرَبٌ إلاَ إلى أَربٌ [7]

نجد ذلك جليا في المثل العربي " مأربة لا حفاوة "[8] يضرب هذا المثل أحياناً لتملق وإن الحاجات لا تنتهي فكلما فرغ من أرب انتهى إلى أرب آخر ومهما بلغت من السعي وراء الرغبات فإنها لا تنتهي أما بطريقة الحاجة أوعن طريق التملق ، فنجد هناك تعانق نصي غير مباشر بين المثل وبين بيت المتنبي .

كما نجد ذلك جلياً في قوله :

---

[1] - المصدر السابق ، ج 2 ص 187.
[2] - التحفة البهية والطرفة الشهية ، إبراهيم عللوة وآخرون ، دار النشر الآفاق الجديدة ، ص 153.
[3] - ديوان المتنبي ، ج 1 ص421.
[4] - ديوان أبو تمام ، ص 434 .
[5] - ديوان المتنبي ، ج3، ص 65
[6] - التحفة البهية والطرفة الشهية ، ص 157
[7] - ديوان المتنبي ، ج1 ص 89
[8] - جمهرة الأمثال ،أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1988، ص 189.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

إذَا مَا الكَأسُ أرْعَشَتْ اليَدينِ === صَحُوتُ فَلمْ تَحلُ بيَنِي وَبيني[1]

فقد استدعى في هذا في البيت الحكمة التي تقول " خذني مني وغيبني عنى" [2] في هذا البيت قدم المتنبي الصورة المثالية للإنسان الذي يترفع عن المفاسد ويتنزه عن المحرمات التي تذهب العقل والذهن فلا يشرب الخمر إذا كانت تحول بينه وبين عقله ، فيكون متزن في عقله كذلك نجد التناص مع الحكمة " علل الافهام أشد من علل الاجسام " .[3] نجد هناك تناص بين هذه الحكمة وقول المتنبي :

يَهُونُ عَلِينا أنْ تُصَابَ جُسُوُمَنا === وَتَسْلمُ أعرَاضٌ لَنَا وَعُقُولٌ[4]

فحكمة وبيت المتنبي تناولا معنى المعاناة والمرض الجسد والعقل فالامراض العقلية كادهل وسوء الفهم والتعصب اشد خطراً من الأمراض الجسدية لأنها تدمر البصيرة و تفسد الحياة ، فالمتنبي أكد هذا المعنى من خلال بيته فهو أيضاً يرى إلى الجوهر في العلل وإلى الارتقاء بالعقل والكرامة فوق الاهتمام المفرط بالجسم، فالتناص عميق يتجلى في التماثل في القيمة الممنوحة للعقل البشري والنفس مقابل الجسد فالمتنبي يرى إن فقد الجسم أهون من فقدان العقل وهذا يعكس الفلسفة التي امتلكها المتنبي و وظفهامن خلال التناص في إيصالها .

كما إن التناص الأسطوري قد شكل رافد من روافد الثقافة عند المتنبي فالعلاقة بين الفن والأسطورة علاقة قديمة فقد كانت الأساطير مصدر الالهام الشعراء ومازالت وسيلة فعالة لخيال الشاعر ويعكس هذا التناص إطلاع المتنبي الواسع على التراث العربي وغير العربي ووعيه الرمزي وقد تم توظيفه لتخليد معانيه وتعميقها كما في قوله :

إذَا غَامرْتَ فَي شَرفِ مَروِمٌ === فَلَا تَقنْع بِمَا دُوَن الْنجُومِ[5]

أخذ هذا المعنى مع قصة "ايكاروس "الأسطورة اليونانية الذي حاول الطيران بالأجنحة صنعها له والده من الريش ، فقد استحضر الشاعر بعض الايحاءات من هذه الأسطورة ووصفها ضمن سياقات قد تكون مختلفة ولكن في الحقيقة هي متشابها لتعميق رؤيته المعاصرة ، فالمتنبي يرى المخاطرة في سبيل الرقي واجبة وكذلك "إيكاروس" فكان رمزاً للمغامرة فكلاهما يمثل السعي نحو المستحيل[6] فالمتنبي يدعو إلى الارتفاع نحو النجوم والهدف وعدم الاقتناع بما دون الهدف ، فهذا تناص ثقافي فلسفي في رمزية الطيران عند المتنبي وقد تقاطع مع الأسطورة اليونانية في تمجيد الطموح فهو طريق المجد ، وقد أسهم هذا التناص في إبراز حوارا ثقافياً بين الرؤية العربية والرؤية اليونانية .

التناص الديني يعد أحد مظاهر العمق الثقافي والمعرفي عند المتنبي ويعكس مدى إطلاعه على النصوص القرآنية وكذلك الحديث النبوي الشريف بالضافة الى توظيفيه للمفاهيم الدينية توظيفاً بلاغياً وفلسفياً حيث ينتج نصاً جديداً يحمل تميزاً شعريا خاصا والتناص الديني هو تداخل نصوص دينية من خلال الاقتباس والتضمين من القرآن الكريم أو السنة النبوية واستحضار إشارات دينية وتوظيفها ضمن سياق القصيدة كما يتجلى ذلك في قوله :

مَا مَقامِي بِأرْضِ إلا --لِمَقامَ الَمَسِيح بَيْنِ اليَهُودِ
أنَا فَي أمةَ تَدارَكهَا اللهُ -- غَرِيب كَصَالِح فِي ثَمُودِ [7]

في هذه الصورة الشعرية التي أعتمد فيها الشاعر على التشبيه يشكومن الغربة ، وقد شبه الغربة بغربة سيدنا صالح،فقد استدعى المتنبي قصة نبي الله صالح وقومه ثمود، ليبين أنه أيضاً وسط قوم غافلين أو

[1] - ديوان المتنبي ج1 ، ص 291
[2] - الموسوعة الصوفية عبد المنعم الخفي ، مكتبة مدي مديولي القاهرة ، 2003، ص892
[3] - جمهرة الأمثال ، العسكري ، 176
[4] - ديوان المتنبي ، ج3 ص 86
[5] - المصدر السابق ،ج3 ، ص 341
[6] - ينظر الأسطورة وكتابة التاريخ ، فضيلة حسين دار الياروري والتوزيع ، عمان ص 16
[7] - ديوان المتنبي، ج1 ص 76

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

موقف يخالف تفكيره أو يمتنع الناس عن فهمه وتقديره مع وجود الفرق بين الموقفين فالتقليد التام أمر مستحيل فالمتنبي هنا يعبر عن برأيه من الظلم والانحراف ولا بد من إعادة انتاج النص فالتناص لايعني التقليد[1]

وهذا التناص مع الآية الكريمة والاقتباس منها يعزز الغربة التي كان يعيشها الشاعر مما يضفي على الصورة الشعرية بعداً أخلاقياً ودينياً بوحدة الموقف ، فقد اقتبس شخصية قرآنية التي ترمز إلى الدعوة وإلى الحق وسط مجتمع يرفض الالتزام بأمر نبيه كما تفنن المتنبي في استحضار الألفاظ والتراكيب من القران الكريم ونلاحظ ذلك أيضاً في قوله :

إذَا مَا ذَكرنَا جَوُدة كَانَ حَاضِراً –نأبِى أَودَنا يَسْعَى عَلَى قَدَمِ الخَضَرِ[2]

ضمن الشاعر في هذا البيت قصة الخضر مع سيدنا موسى الواردة في سورة الكهف "" "فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا أَتِينَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلمْنَاهُ مِنْ لُدنَا عِلْماً " [3]فالخضر كان يتمتع بعلم من عند الله وكانت من صفاته الغموض في أفعاله والحمة الخفية واليسر لأداء مهام فيها حكمة لا يدركها الظاهر ، فالمتنبي يصف ممدوحاً بهدى خفي ويحمل حكمة ، فالتناص في قول الشاعر "على قدم الخضر" يسير على طريق الفتوحات الربانية وإن كانت غير واضحة لكن لها مقصد سامي .

ويتحرك كما كان الخضر يفعل ، فهذا التناص يضفي على الشخصية الموصوفة هيبة روحية وشرعية كما يربط بين الحركة الظاهرة، "السعي" والحكمة الباطنة " علم الخضر " فهو تناص قرآني مستوحي من قصة الخضر وسيدنا موسى ، وهو مدح للعلم الباطن والتصرف المستند إلى هدى إلهي كما نلاحظ التناص الديني أيضا في قوله :

وَضَاقَتْ الأرضُ حَتَى كَانَ هارِبِهُم إذَا أَرادَ غَيْرَ شِيء ضَنَهُ رَجُلاً في هذا البيت بين الشاعر خوف الأعداء جعلهم يشعرون بضيق الأرض وهذا تناص مع قوله "" وضاقت عليهم الأرض بما رحبت " [4] فهو يصور حالة الخوف والرعب التي أصابت الخصوم وأصبحوا لا يجدون ملجأ وموقفهم الخائف يخيل لهم ما ليس موجوداً فهو تصوير لحالة الفزع الشديد وقد استمد المتنبي من الآية المعنى دون نقل للموقف بتفاصيله، فالتناص لا يصرح ويبوح بالنص السابق أو المرجع الأصلي بل يكتفي باشرات أو رموز أو صور بلاغية تفهم من السياق وندرك من خلالها العلاقة بين النصين[5] ،كما يوجد التناص الديني في قوله :

وَتَلْقَي وَمَا تَدري البِنَانُ سِلاَحِهَا=== لِكُثْرة إيمَاءِ إلِيه إذَا يَبْدُو[6]

يصف ممدوحه في هذا البيت إن الناس مشغولون برؤيته ، ويصف السيوف والذهول من صوت السيوف، فالمنظر يخطف اللب ويفقد التركيز ، حتى ألقوا أسلحتهم كما حدث مع نسوة المدينة في قصة سيدنا يوسف وقطعن أيديهن دون أن يشعرن من شدة الدهشة فيقول تبارك وتعالى: "فَلَمَا رَأينه أَكبَرْنَهُ وَقَطَعْنَ أَيْدَيُهنَ " [7]

الخاتمة

استطاع المتنبي من خلال التناص أن يوظفه ببراعة فريدة ، فلم يكن نسخ أو إقتباس بل كان عمل إبداعي أعاد من خلاله إنتاج المعنى في سياقات وأساليب جديدة، فمن خلال التناص جمع بين التراث وعصره بذكاء وعبقرية وكان أكثر الشعراء وعياً بهذه الأداة ، فوظفها لصنع صورة شعرية مميزة ، فبعد دراسة التناص

[1] - ينظر مشكلة التناص في النقد العربي المعاصر ، محمد أديوان ، مجلة الأقلام العدد 4 ، 1995 ، ص47

[2] - ديوان المتنبي ، ج1 ، ص 321

[3] - الكهف الآية 65.

[4] - التوبة الآية 25.

[5] - ينظر التناص في الشعر العربي الحديث ، بدر شاكر السياب ، أمل دنقل محمود درويش نموذجا ، الجامعة الأردنية ، عمان ص 104.

[6] - ديوان المتنبي ج 2 ، ص 7.

[7] - يوسف الآية 31

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

في شعر المتنبي وتحليل هذه الظاهرة ، تبين أن المتنبي لم يكن يستحضر ويستدعي النصوص السابقة لمجرد الاستدعاء والاستشهاد فقط بل كان يوظف التناص في شعره توظيفاً بلاغياً وفكرياً عميقاً .

وقد انتهت هذه الدراسة إلى عدة نتائج وتوصيات

النتائج

- التناص عند المتنبي كان أداة فنية وبلاغية للتكثيف الدلالي.
- تنوعت مصادر التناص عند المتنبي من القرآن والاساطير والتراث الادبي .
- وظف المتنبي التناص بطريقة تحافظ على استقلالية النص الشعري.
- استطاع أن يضفي من خلال التناص بعداً أخلاقيا ودينيا.

التوصيات

- دراسة وتحليل التناص بوصفه أداة جمالية وليس مصدر مرجعي فقط.
- الربط بين التناص وسياق القصيدة لمعرفة تأثير التناص .
- المقارنة بين المتنبي وشعراء عصره في توظيف التناص لتحديد الفروق بين الأساليب.
- تشجيع المزيد من الدراسات التفصيلية حول مصادر التناص عند المتنبي.

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. اتجاهات النقاد العرب في قراءة النص الشعري الحديث ، سامي عبانية ، جامعة اليرموك ، 2002.
2. استراتيجية التناص وتحليل الخطاب الشعري ، محمد مفتاح ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط 3، 1992 .
3. أصول الخطاب النقدي الجديد، دار الشؤون الثقافية المغرب ، 1989 .
4. التحفة البهية والطرفة الشهية ، إبراهيم عللوة وآخرون ، دار النشر الآفاق الجديدة .
5. التضمين في التراث النقدي والبلاغي ربا الرباعي ، جامعة اليرموك الأردن ، 1997 .
6. التناص في العر العربي الحديث ، بدر شاكر السياب ، أمل دنقل محمود درويش نموذجا ، الجامعة الأردنية ، عمان .
7. التناص نظرياً وتطبيقياً ، هاشم غرابية ، أحمد الزغبي، مكتبة الكتاني ، الأردن ، 1993.
8. النص الغائب ، محمد عزام ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2001 .
9. جمهرة الامثال أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .1988 .
10. الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية ، عبد الله الغدامي النادي الأدبي الثقافي ، جدة ، 1985.
11. ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق بديع يعقوب ،الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان
12. ديوان عمرو بن كلثوم ، تحقيق بديع يعقوب ،الناشر دار الكتاب العربي بيروت – لبنان .
13. ديوان أبو تمام تحقيق محي الدين خياط ، دار النشر القاهرة .
14. ديوان أبي الطيب المتنبي ، ، شرح أبو البقاء العبكري ، الناشر دار المعرفة بيروت – لبنان .
15. ديوان أمية بن أبي الصلت ، تحقيق بشير معد ، الناشر المكتبة الأهلية ، بيروت .
16. ديوان عنترة ، تحقيق عبد المنعم شلبي ،دار بيروت لطباعة والنشر 1984 ، ط 2 .
17. ديوان قيس بن ذريح ، شرح عدنان زكي درويش، دار صادر ، بيروت ، 1994
18. السمولوجيا، وولان بارت ، ترجمة بنعبد العالي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب 1996، ط 5
19. الشعر والشعراء عبد الله بن مسلم بن قيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث ، ط2، القاهرة ، 2006،

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

20.ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية ، محمد بنيس ،دار العودة بيروت ، 1979 .
21.علم النص جوليا كريستنا ، ترجمة فؤاد الزاهي ، دار توبقال ، المغرب ، 19991
22.لسان العرب ، محمد بن مكرم أبو الفضل ابن منظور،، دارصادر، بيروت
23.المبدأ الحواري ، تزفتيان تودروق ، ترجمة فحري صالح ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط2، 1996
24.مشكلة التناص في النقد العربي المعاصر ، محمد أديوان ، مجلة الأقلام العدد 4 ، 1995 .
25.معجم المصطلحات العربية ، مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنان ،
26.مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد ، مارك انجينو ، ترجمةأحمد المدينى .
27.الموسوعة الصوفية عبد المنعم الخفي ، مكتبة مدي مديولي القاهرة ، 2003
28.التناص والسرقة الأدبية والتأثر عبد الستار الأسدي ، مجلة كتابات معاصرة العدد 44 ، 1999
29.النصوص في الرواية العربية ، حسن محمد حمادة ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1997
30.نظرية النص الأدبي ، عبد الملك مرتاض ، مجلة الموقف الأدبي ، دمشق ، العدد 201، 1998 .
31.نظرية النص رولان بارت ، ترجمة محمد الشملي ، الجامعة التونسية ، 1988 .

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **LJCAS** and/or the editor(s). **LJCAS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.

Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).